كيف تؤثرين على زوجك

إن كان : لا يصلي

أو حليق اللحية

أو يسمع الأغاني

أو يشاهد الدش

أو بذيء اللسان

أو بخيلاً أو عصبياً

إعداد : شبكة الدهمش

/http://www.saaid.net

كيف تؤثرين على زوجك

هل لديك زوج لا يصلي ، أو حليق اللحية ، أو يسمع الأغاني ، أو يشاهد الدش ، أو بذي اللسان ، أو عصبي ، أو بخيل ، أو .. ، أو .. ، أو .. وتتمنين تغييره وإصلاحه ، وتتساءلين بحرقة ولهفة : كيف أستطيع أن أؤثر عليه وأغيره ؟!!

إذن اقرئي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

* " لم تخلق المرأة من رأس الرجل لئلا تتعالى عليه ، ولا من رجله لئلا يحتقرها ، بل استلت من ضلعه لتكون تحت جناحه .. وقريبة إلى قلبه فيحبها وتحبه .... "

* " حنان المرأة وأنوثتها ورقتها هي النبع الجميل الذي يذوب فيه رأس الرجل كما تذوب صخرة في عمق الماء .... "

*الوداعة : امرأة وأنوثة ....

والرجل يذوب حباً في المرأة الوديعة الهادئة اللبقة والتي يحس أ ا " تطاوعه " و " تجري على هواه " وأن تكون أطوع له من يده وأرق من أحلام يقظته ..

هنا يهبها الرجل قلبه وعقله ولبه وماله ومستقبله ... "

لماذا هذا الكتاب ؟!

١. **فيه تسلية وعزاء** لكل من ابتليت في زوجها لتعلم أن الكثيرات مثلها فلا تأسى .
٢. **فيه حث وتشجيع** لكل يائسة من حالة زوجها – أو لم تفكر أصلاً في تغييره وإصلاحه – لتنهض بكل جد وعزم ، لا يبدده إلا القنوط من رحمة الله .
٣. **فيه جرعات من الأمل** يقذفها في قلوب المترقبات للحظات الفرج والمتلهفات على السعادة الزوجية .
٤. **فيه نفي لبعض التصرفات** والحلول الخاطئة والتي درجت عليها بعض النساء في مواجهة مشاكلهن مع أزواجهن من خلال تجارب صحيحة وواقعية .
٥. **فيه تأكيد قوي** لقول الشاعر :

ألا بالصبر تبلغ ما تريد   وبالتقوى يلين لك الحديد

لست وحدك

قرأت عن دراسة أجريت على مجتمعنا خرجت منها بمعلومة مذهلة ، وهي أن ما يقـرب من (٨٠%) من العلاقات الزوجية قائمة على الصبر ومحاولة التكيف ولا يوجد بينهما توافق وانسجام تام وأن الكثير منهم لو خير للعودة إلى الوراء لما اختار هذا الشريك الذي يعيش معه

إن هذه الدراسة تقول لك يا أيتها الزوجة التي تعانين من مشكلة ما مع زوجك : لستِ وحدك من يكابد ،ـ فهذه سنة الحياة ، وما من أسرة حولكِ إلا وتعاني حتى ولو لم تلاحظي ذلك ، أو حاولوا هم إخفاء حقيقة الأمر للستر على حيا م ، أو زيفوها ليلبسوا ثياباً ليست بثيا م ، أو ربما لأن ما يرونه مشكلة عظيمة تنغص حيا م ترينه هيناً في عينيك فتعتقدين خلو حيا م من المشاكل .

كلنا نعاني .... وفي هذا عزاء لنا جميعاً حتى لا نبالغ في الحزن وردود الأفعال التي تـدمر ولا تصلح .

إن المشاكل الزوجية أمر طبيعي لن تنجو منه أي علاقة زوجية مهما عظم الحب والاحترام ومقدار التدين ... وحتى البيت النبوي والذي طرفاه نبي وزوجة نبي مبشرة بالجنة لم يـسلم منها ....

فقد ذهب أبو بكر – رضي الله عنه – عنه إلى بيت ابنته عائشة ذات مرة فسمعها مـن خلف الباب وهي ترفع صو ا على النبي صلى الله عليه وسلم غاضبة منه ، فغضب أبو بكـر غضباً شديداً وهم أن يضر ا لولا أ ا هربت واحتمت بظهر زوجها وحبيبها صلى الله عليـه وسلم ليحميها .

أيضاً اتفقت زوجاته صلى الله عليه وسلم على أن يطالبنه بتحسين أوضـاع بيـو ن ، وزيادة النفقة عليهن ، فما كان منه عليه السلام إلا أن هجرهن شهراً كاملاً حتى نزل قولـه تعالى : **يا أيها النبي قُلْ لأزواجِك إنْ كُنتن تردنَ الْحياةَ الدنيا وزينتها** **[الأحزاب: من الآية٢٨]** .فاخترن الله ورسوله على الدنيا وزينتها .

إذن ليست المشكلة في وجود " مشكلة " وإنما المشكلة ومكمن الخطورة في :

١. كيف نتصرف بشكل إيجابي لحل هذه المشكلة .
٢. كيف يمكننا أن نقلل وقتها ، وأن نخرج منها كذلك دون أن نترك أثراً سيئاً يتراكم على هرم حياتنا وعش سعادتنا حتى يدفئه ؟!!

هل يمكنني أن أغير ما أكرهه في زوجي ؟

هذا السؤال الذي تطرحينه بتعجب واستغراب ...

وأجيبك : نعم .. يمكنك أن تصلحي ما تكرهينه في زوجك .

قد تقولين بيأس : ولكن أنا لست متعلمة ، أو لا أحمل شهادات عليا ، أو ليست لـدى شخصية قوية ، أو لا أملك أسلوباً للتعامل أو الحديث الحلو مع الزوج ، أو لا أملك جمـالاً كبيراً ، أو .. أو ... وكل ما يدور في خاطرك وتعتقدين بأنه موانع .

فأقول : كلنا نستطيع أن نغير أزواجنا ، المتعلمة وغير المتعلمة ، وذات الشخصية القويـة والضعيفة ، ومن تملك جمالاً ومن لا تملك ، والهادئة والعصبية .

بشروط :

١. أن تكون لديك عزيمة على تغييره وإرادة قوية تواجه الصعاب .

٢. أن تتأكدي أولاً من صلاح نفسك لأن الله تعالى يقول : **﴿إن الله لا يغير مـا بِقَومٍ حتى يغيروا ما بِأنفُسِهِم﴾** .

٣. أن تجاهدي نفسك على التحلي بالحلم وحسن الخلق والصبر على ما تواجهينه منه ، والبشاشة والكلمة الطيبة والعفو وسعة الصدر .

٤. أن لا تسمحي لليأس أن يتسلل إلى قلبك مهما طالت المدة دون أن تجدي نتيجة .

والآن ما رأيك ؟ هل تعتقدين بأن هذه الشروط صعبة أو هي حكر لامرأة دون أخرى ، أو هو شيء خارج عن إرادة الإنسان كالجمال مثلاً .

كلا .. فلقد يسرها الله لكل البشر وكلٌ يأخذ منها بمقدار ، بحسب مقدار تدينه وهمته .. إذن حضري عقلك للنجاح . فمهما كانت نظرتك لنفسك .. فأنت أكثر مما تتصورين .

قصص واقعية

سأتركك بعد قليل تعيشين لحظات ممتعة ومفيدة مع تجارب واقعية ناجحة سجلتها لك بعد أن أجريت بنفسي اللقاءات مع صاحبا ا ، أو مع من يعرفنهن ، واستمتعت بحلاوة الشهد وهو يقطر من أفواههن ، وحلاوة الفخر بالنجاح وتحقق الفرح وهو يغمر شغاف قلو ن .

كانت كل قصة – لتشابه مضمو ا – تؤكد الأخرى وكأ ا تقول بصوت واحد :

" إن طريق النجاح واحد ... "

تفاعلن معي محتسبات للأجر عند الله حينما أخبر ن بأني أجمع تجارب ناجحة لأنفع ا المبتدئات في الحياة الزوجية والجاهلات لطريق الحكمة في معالجة بعض المشكلات ، وأني سأنشرها بمجلة " الدعوة " بحكم عملي ككاتبة فيها ، وفي كتيب " أيضاً – ليعم النفع ا .. فتحدثن معي بكل صراحة واستفاضة وأهدين إلي وإليكن صفحة طُويت من صفحات حيا ن كانت ملأى بالمعاناة والدموع والهموم والصبر والكفاح حتى طو ا يد الفرج وأعقبتها صفحة جديدة سطورها الحب الزوجي والتفاهم والود والانسجام والراحة والسعادة بعد تحقق الأمل الجميل .

لقد أثرن والله علي وجعلنني أصحح شيئاً من مسار حياتي الزوجية ، فاستفيدي منها أيضاً وانفعي ا غيرك فإن **" أحب العباد إلى الله أنفعهم للناس "** .

ولا تنسي الدعاء لصاحبا ا .. ولمن تتمنى لك السعادة دائماً ، أختك كاتبة هذه السطور ....

والآن اقلبي هذه الصفحة واقرأي ما بعدها .. لعلك تفتحين بعدها صفحة زوجية جديدة وجميلة ...

(١) زوجي لا يقوم لصلاة الفجر

هذه هي إجابة أم عبدالله عندما سألتها : ما هي مشكلتك مع زوجك ؟

ثم قالت : تفاجأت من حالة زوجي هذه لأنه مدح لي كثيراً قبل الزواج .. تضايقت بشدة وأحياناً كنت أبكي حين آراه أمامي غارقاً في نومه والمسلمون في المساجد يتعبدون ، ولكني لم أستسلم للواقع .. قررت أن أغير هذا الواقع المزعج وأن أظل وراءه حتى يتغير مهما طال بي الأمر ومهما واجهت .

لقد كنت أدرك بأننا لن نصلح أي شخص إلا بعد أن نصلح أنفسنا أولاً ، ولذا كنت ولله الحمد محافظة تماماً على أداء صلاة الفجر في وقتها ، وعاهدت الله ثم نفسي على الحرص عليها وعدم التأثر به أو بغيره ... أسأل الله الثبات .

ثم جعلت البداية مع الله ، فالبداية والنهاية ومسافة الطريق كلها لابد أن تكون مع الله ... طرقت بابه .. تضرعت بين يديه .. أكثرت من الدعاء في كل وقت وبالذات في السجود وبين الأذان والإقامة ولا أكر أن يوماً مر دون أن أدعو له بالهداية إلا ما قل .

وكلما صدح الفجر دنت منه يدي لتمسح على جبينه وتوقظه وتذكره بموعد مع قرآن الفخر ، ولكن الرفض التام كان نصيبي في كل مرة ، وكلما ألححت عليه شتمني بألفاظ قذرة وأحياناً يضربني أو يدفعني بقوة ويطردني خارج الغرفة .. وربما لجأ إلى العناد وصرح به فيقول : " عناداً لك فقط لن أصلي " .

تألمت كثيراً لما يصيبني منه بشكل يومي ، وبكيت أكثر وأكثر لكن ذلك لم يكن أبداً سبباً لكي أيأس وأدعه ، ولا سبباً في الانتقام منه أو الغضب أو الهجر له أو التقصير في حقوقه بسبب معاملته السيئة تلك .

فما أن تحين الساعة السابعة صباحاً موعد استيقاظه للدوام إلا وأستقبله بابتسامة أرق من نسيم الصباح ، وقد جهزت له ملابسه وإفطاره وكل ما يحتاج إليه ثم أودعه بدعوات صادقات بأن يكتب له التوفيق في يومه ، وكأني لا أواجه معه أي مشكلة ولا يصيبني منه أي أذية ... ليس لأني لا أملك إحساساً كالأخريات ، ولكني أعرف أني لن أتمكن من أسر قلبه

إلا بالمعروف والدفع بالتي هي أحسن وطيب المعاملة وحلاوة الكلمة وبريق الابتسامة الـذي ينبغي أن لا ينطفئ أبداً ... وقمة الاهتمام بما تقع عليه عينه من ملابسي وبشكلي وبـيتي .. **"فالدين – قبل كل شيء – المعاملة "** .

حاولت أن أذكره بمعظم هذه الفريضة بين فترة وأخرى استجابة لأمر الله **وذَكّـر فَإِن الذكْرى تنفَع الْمؤمِنين** [الذريات:55] . ولكن لا أفتح معه موضوع الصلاة في أي وقت ، وإنما إذا حان وقت أي صلاة وتقاعس عن القيام لها وأقيمت الصلاة وهو لم ينهض بعد ..

حاولت أن أسمعه بعض الأشرطة عن الصلاة وعظمها وعن الموت وغيره كلمـا ركبنـا السيارة وأذن لي ، وكذلك أضع بالقرب منه بعض الفتاوى والمنشورات ولكن لا أطلب منـه سماع الشريط ولا قراءة الكتب حتى لا يشعر بأني أ مه بالذنب والتقصير أو أنني أفضل منه .. والرجل لا يقبل نصح المرأة بسهولة ولا يحب أن يدع شيئاً بتأثير منها ولذلك لابد أن تـدرك المرأة أن نصح الزوج يختلف تماماً عن نصح باقي البشر .

وللزوج حق عظيم عليها ، يحرم عليها أن ترفع صو ا عليه ولو قصر في حق الله تعـالى ، ولا أن تجعل من ذلك سبباً في التقصير في حقوقه ، وإنما تخاطبه حال النـصح بكـل هـدوء وتلطف ورقة وحنان وذل وشفقة ، بحيث لا تظهر له أ ا أفضل منه أو أنه سيء وآثم ، وإنمـا تتحدث عن الذنب بطريقة غير مباشرة دون أن تتحدث عنه هو وأنه لا يقوم لصلاة من خلال قصة مؤثرة ، أو فتوى تذكرها ، أو غير ذلك .

سنة كاملة هي قصة جهادي اليومي مع زوجي لم أتخلف عن إيقاظه يوماً واحداً وبكـل إلحاح ، والآن – ولله الحمد على ذلك – زوجي يوقظ نفسه لصلاة الفجر دون أن أوقظه .

لنتأمل

١. **"أم عبدالله " محافظة على صلاة الفجر** في **وقتها :** وهذا السر الأول من أسـرار نجاحها في مواجهة هذه المشكلة ، لأ ا تعلم قول الشاعر : لن تصلح الناس وأنت فاسد .. وكثير من النساء اللاتي اشتكين من هذا الموضوع حين سألنهن عن مدى مداومتهن على القيام لصلاة الفجر يقلن أ ا تفو ن كثيراً .

هيهات ، هيهات ، **أتأمرونَ الناس بالبِر وتنسونَ أنفُسكُم** [البقرة: من الآية٤٤]، **إن الله لا يغير ما بقَومٍ حتى يغيروا ما بأنفُسِهم** [الرعد : من الآية١١] .

٢. **الصبر والاستمرار على طريق العلاج :** حتى ظهور النتائج وعدم اليأس إذا طالت المدة والسقوط في منتصف الطريق ، " فأم عبدالله " ظلت توقظ زوجها سنة كاملة وبشكل يومي رغم أنه لا يستجيب بل ويؤذي أيضاً .

وهذا عكس حال كثير من النساء اللاتي وقفت بنفسي على حالا ن ، توقظه ثلاثة أيام أو أربعة فإذا لم يستجب قالت : حالة ميؤس منها ، ثم نامت معه ، وهذا هو السر الثاني .

٣. **طيب المعاملة مع الزوج واحترامه وطاعته :** وعدم الغضب منه أو معاملته بالمثل والتقصير من حقوقه إن هو أساء سر ثالث من أسرار نجاح هذه التجربة .

٤. **ولزوم الدعاء من أقوى :** الأسباب وأعظمها ، إن لم يكن سر الأسـرار علـى الإطلاق .

(٢) زوجي يدخن

قالت : " كان من شروط موافقتي على زوج المستقبل ألا يكون مدخناً ، ولكن شاء الله أن يتقدم إلينا شاب من عائلة طيبة ، محافظ على الصلاة ومستقيم فوافقت عليه .

وبعد عقد القران عرفت أنه مدخن ، فأصبت بصدمة عنيفة ... ولكن ما حيلتي وقد عقد قراني ودنا زفافي وعلم الناس بزواجي .

فكرت كثيراً : ماذا يجب علي أن أفعله ؟ وخرجت بعد تفكيري بعزيمة قوية على أن أجعله يترك هذا البلاء .

قمت وصليت ركعتين سألت الله فيها بإلحاح أن يفتح علي بحسن التصرف معه وأن يهديه لتركه ويبغضه إلى قلبه وأن يكون برحمته عوناً لي في مهمتي هذه .

وفي ليلة الزفاف وبعد أن ذهبنا إلى شقتنا أخذت أتنقل بين الغرف فوجدت طفاية سجائر و ا بقايا ، فالتفت إليه وقلت له : ما هذا ؟ سجائر في بيتي ؟ بعد اليوم لا أريد رفاقك الذين يدخنون أن يدخلوا بيتي ، ولم أ مه هو بالتدخين ولم أظهر له معرفتي بذلك ، ثم أخذت الطفاية ، وألقيت ا في سلة المهملات ، فتلعثم لي بادئ الأمر إلا أنه وعدني بتلبية طلبي ، وفي الصباح أخذ علبة السجائر والولاعة وأخفاهما في السيارة فكان كلما اشتاق لهذا السم نزل بحجة ، وعندما ينتهي يعود برائحته النتنة ، وكنت لا أتغاضى عن أي شيء أراه أو أشمه في ملابسه ، فأستنكر الرائحة وآخذ الملابس منه وأبعدها ولا أسمح أن تبقى على جسده ولو لثواني ، وأدعو للأشخاص المدخنين بالهداية .

وهكذا في كل مرة تقع عيني على بقايا سجائر بالسيارة أو أشم رائحتها يكثر لي من الأعذار بأنه أوصل فلاناً وعلاناً .. وداوم على هذه الحال فترة حتى انقطع عنه بالتدريج وأصبح الآن لا يدخن بتاتاً .

وقد لاحظ بعض أقاربه بأنه لا يدخن فسألوني : ما الذي فعلته ؟ فأنكرت معرفتي بتدخينه وقلت : " إ ا قد تكون نزوة " .

لنتأمل

١. هذه التجربة تنفع : حينما تعلم المرأة عن زوجها أمراً سيئاً كالتدخين ولا يدري أ ا تدري ، ولم تخبره بعد ... وهو يحاول إخفاءه عنها .

وأسلوب التغافل هذا مفيد جداً في علاج الكثير من المشاكل والأخطاء مع الزوج أو غيره ، لأنه طريق غير مباشر لا يجرح الشخص ، ويجعل الزوج يتشجع في ترك ما هو عليه حتى لا تتغير صورته عند زوجته .

والزوجة التي تحرص على فضح زوجها أمام نفسه وإخباره بأ ا تعلم وتعتقد بأن سكو ا يشجعه على النفاق تعتبر مخطئة ، لأن هذا الأسلوب يشجعه على ا اهرة بالمعصية أمامها دون حياء أو مراعاة لمشاعرها فتكون مصيبتها في هذه الحالة مصيبتين.

٢. لابد من عدم التسامح أو السكوت عن أي منكر : مهما تكرر كثيراً من الزوج فقد ظلت أختنا تنكر رائحة الدخان كلما شمتها سواء في البيت أو في السيارة .. لأن السكوت يشجع الزوج على الاستمرار ويجعله يعتقد بأنك رضخت للواقع ورضيت به، بعكس الاستنكار الدائم فإنه يحاصر المنكر حتى تضيق دائرته ثم ينهيه.

٣. إتمام المعروف لطيفة من لطائف هذه القصة : حيث لم تعنفه بعد الهداية أو تخبره بأ ا كانت على علم ، أو أ ا سبب هدايته ، ولم تخبر الناس أيضاً بل قالت لهم حين سألوها عن السر : " ربما كانت نزوة .. "

٤. المعافاة من أي بلاء لا تكون بين تغميضة جفن وانتباهتها : وإنما بالتدرج ولذا يتطلب الأمر صبراً عظيماً وعدم يأس ، وليبشر الصابر بمعية الله تعالى ، ومن كان الله معه فسيوفقه ، ويسدده ويثبته ويعينه ويعطيه مطلبه، قال تعالى: **إن الله مع الصابِرين** .

والصابر له أجر لا حد له ولا منتهى ، بعكس باقي الأعمال الصالحة ، فعلى قدر عمل الإنسان يؤجر ويجازى ، أما الصابر فأجره بلا حدود يقول تعالى : **إنما يوفى الصابِرونَ أجرهم بِغير حِسابٍ** [الزمر: من الآية ١٠] . ألا تكفي هذه البشرية لتحفز المرأة على الصبر الجميل على ما تلاقيه من معاناة مع زوجها ، مقابل أجور من يد الكريم المنان لا حد لها ولا منتهى؟!

(٣) وجدته حليق اللحية

قالت (أ، ع) : تقدم لي شاب فوافق إخواني عليه ومدحوه لي كثيراً ، لأ م كانوا يعرفونه ويحبونه وحاولوا إقناعي بقبوله فقبلت .

وبعد عقد قراني عليه أحضروا لي صورته لأراه فما كادت عيني تقع على صورته حتى ضاقت بي الدنيا بما رحبت ، لأني وجدته حليق اللحية . غضبت من إخواني وقلت لهم : تعلمون بأن شرطي الوحيد فيمن يرغب الارتباط بي أن يكون ملتزماً ، مستقيماً على أمر الله ، فلماذا خدعتموني ؟ فقالوا : إن في الرجل مميزات كثيرة تغطي على عيوبه ، ولن نرده من أجل " لحية " ، بإمكانك بعد الزواج إقناعه كي يطلقها ، ثم رفضوا طلبي بفسخ عقد النكاح.

رضيت بالأمر الواقع وحمدت الله على كل حال ، وسألت الله أن يجعل في هذا الأمر "خيرة" وبعدها بدأت أهيء قلبي لتقبل هذا الزوج الذي لم يكن يوماً ما حلم حياتي .. أقنعت نفسي بأنه أصبح زوجي الآن ولا مفر من ذلك ، وأنه ينبغي علي بدلاً من التسخط والحزن أن أعمل جاهدة كي أؤثر عليه وأغيره حتى يصبح الزوج الذي ظللت أحلم به .

وبعد الزواج بدأت رحلة الجهاد الكبير معه والذي جعلت سلاحي فيه هو : "الحب " ... "الحب" بسحره الأخاذ .

لقد كنت أعرف بأني لن أتمكن من تغييره إلا إذا اكتسبت قلبه أولاً ، ولن أكسب قلبه إلا إذا أحبني ، ولن يحبني إلا إذا رأى حسن خلقي ، وسعة صدري ، وكل ما يحبه في ، ومتى ما ملكت الزوجة قلب زوجها وأصبح يحبها حباً عظيماً فسيصبح طوعاً لها ، ومستجيباً لها في كل ما تطلبه منه . يقول الشاعر :

إن المحب لمن يحب مطيع

ولذلك تركت الإنكار عليه في البداية وركزت على إسعاده في كل ما يطلبه مني وما لا يطلب ، كنت أظهر له أحاسيس الحب وأعبر ا صراحة ، وأؤكدها بالحرص على ما يرضيه، ولو كرهته نفسي لأن الرجل لا يعرف مقدار حب المرأة له وتقديرها له إلا من خلال طاعتها له في كل ما يأمرها به – في غير معصية الله – ولو كانت نفسها تكره بعض ما يطلبه أو يشق

عليها .

ومن خلال حرصها على إرضائه في أكله وحال نومه وبيته و بيؤها الدائم ، له فلا يراهـا إلا في أجمل صورة وأكمل زينة .. فقد كنت لا أدع التزين له حتى ولو كنت غاضبة منـه ، وربما جرحني بكلمة أو أهانني أو ظلمني ثم خرج ، فأكفكف دموعي وأقوم لأستعد له وكأن شيئاً لم يكن ، فإذا عاد قربت له قهوته ، ووضعت لقمة في فمه ، وأهش له وأبتسم حـتى إذا قام من عندي عدت إلى دموعي من جديد .

أفعل ذلك وأنا أتذكر قول الله تعالى : **ادفَع بِالتِي هِي أحسن فَإِذَا الذِي بينك وبينـه عداوةٌ كَأنه ولي حمِيم** وهذا ما حصل فعلاً .. فقد وقع في حبي حتى أخمص قدميه وأصبح يحرص – بفضل الله تعالى – على أن لا يعكر صفو علاقتنا الحميمة أي شيء ولذلك يحـرص على رضاي وإسعادي لتدوم سعادته .

وبعدها بدأت أنتهز الفرصة لتذكيره بموضوع اللحية فكنت أضع يدي على وجهه وأنـا أمسحه بحنان فأقول له : سبحان من صاغ الجمال وصوره ، وجهك جميل لكنه لن يكون في عيني أجمل إلا حين تزينه بلحية كثة سوداء ، إ ا زينة الرجل عندي وجماله و ـاؤه وعنـوان رجولته ، والفارق بينه وبين وجوه النساء ، فهل يسعدك أن تكون في عين محبتك أجمل فتقـر عيني فلا ترى بعدك اءً ولا جمالاً ؟!

كنت أشعر بأنه يتأثر بكلامي وكان في كل مرة يعدني خيراً ، وأنا أعلم بأنه لن يقتنع بين عشية وضحاها ، ولذلك كنت أتحين الفرصة ، تلو الفرصة وأزيد حماسه حين أربطه بـالأجر العظيم من الله واقتفاء أثر أحب حبيب إلينا، وهو محمد صلى الله عليه وسلم وبعد خمسة أشهر من زواجي أطلقها بحمد الله وتوفيقه فرأى من شدة احتفائي وسعادتي ما ثبته أكثر بإذن الله .

ومع كل ما بذلته معه وما تحملت لأجل تحقق مطالبي ، لم أنس أبداً أعظـم سـبب وأقوى سلاح وهو الدعاء ، فكانت لي كل ليلة وقفة بين يدي الرحمن أرفع إليه حاجتي وأفزع ، وكنت أكثر من هذا الدعاء : "اللهم يا صارف الفيل عن الكعبة ، ويا صارف يوسف عن الفحشاء والمنكر ، اصرف قلب زوجي عما حرمت" . ولم يكن حلق اللحية وحده هو مـا

آخذه عليه إنما عرفت بعد زواجي بأشهر أنه مدخن أيضاً ، وأن إخواني كانوا على علم بذلك ولم يخبروني ، ولكني تركت أمر الدخان جانباً وقلت : أحاول معه لكي يطلق لحيتـه أولاً ، فإذا أطلقها سيكره كل منكر بعدها وفعلاً .. بعد أن أطلق لحيته وثبت عليها بدأت أحدثه عن هذا الموضوع فكنت أقول : انظر إلى شكلك في المرآة ، هل يعقل أن تجد رجلاً ملتحياً ، عليه سيما الصلاح والتقوى ويدخن هذا الخبيث ؟!! أليس تناقضاً تأبـاه نفـسك أولاً قبـل أن يستنكره الآخرون ؟! أنت رجل مستقيم ، محافظ على الصلاة ، قد أطلقت لحيتك وقـصرت ثوبك وسمعتك الآن طيبة عند الناس ، فكيف تسمح لهذا الخبيث أن يدنسها ويطفـئ النـور الذي يكسو وجهك الآن ....!!

لقد كان لإطلاق اللحية دور كبير في تركه للدخان ولغيره من المنكرات ، مع حرصـي الشديد على أن لا أشعره بأني أقوم بدور الناصح الآمر الناهي وإنما أحدثه بكل رفق وذل ولين بعيداً عن رفع الصوت أو السخرية منه وتعييره .

وما هي إلا فترة قصيرة حتى صرفه عنه صارف الفيل عن الكعبة فجاهد نفسه على تركه حتى تركه ائياً ...

لنتأمل

الحب ... الحب ... الحب .

في هذه الكلمة تكمن كل أسرار السعادة الزوجية ....

الحب : أقوى سلاح فعال تملكه المرأة .. وألذ شراب تعشقه القلوب البشرية ، فتظل تشرب منه دون أن تفتر ، لأن له سكرة عجيبة كلما شرب منه شارب ذاب في سكرته وخضع لساقيه أكثر ..

يقول صلى الله عليه وسلم : ((ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن)) فتأملي هذا الحديث فهو بشرى لك ولكل امرأة تعاني من زوجها ، فمهما كان زوجك شديداً صارماً حازماً فإنك قادرة بعون الله وتوفيقه على أن تسلبي عقله وتفكيره وقلبه وتكوني بصمة قوية في حياته متى ما أسقيته من قلبك شراب الحب .

نعم .. من داخل قلبك استخرجي مفتاح قلبه فسعادة الرجل – والتي هي سعادتك أيضاً ، كلمة السر فيها على شفتيك ومفتاحها بيديك وليس بيده . الحب في قلبك عطر في زجاجة ومتى ما رفعت الغطاء وتركت شذى العطر يفوح في حياتكما فستملكين كل مفاتيح قلبه .

فإياك – ثم إياك – أن تحبسي العطر في زجاجة ....

برقتك معه ، بعذوبة حديثك ، ببشاشتك ودوام ابتسامتك ، بحركاتك الأنثوية الجذابة الفاتنة ، بحنانك وعطفك ورفقك به ، بإظهارك لكل مشاعر الحب وبكل صراحة ستكونين بصمة قوية في حياته وتملكين مجامع قلبه .

يقول الكاتب عبدالله الجعيثن : " حنان المرأة وأنوثتها ورقتها هي النبع الجميل الذي يذوب فيه رأس الرجل كما تذوب صخرة في عمق الماء .. " .

نعم بالحب : لا بالحرب تستجيب القلوب الرقيقة وتنصاع وتذوب ولو كانت جلمود صخر .... قد تقولين : لكني لا أحبه .. وطباعه وأخلاقه تجعلني أكرهه وأعامله بكل سوء إنه "ما يستاهل" أن أعطيه شيئاً من حبي واهتمامي .

إن المرأة التي تحب هي التي تستطيع أن تعطي ، أما أنا فلا أستطيع لأن فاقد الشيء لا

يعطيه فأقول : ليس شرطاً أن تجدي في زوجك ما تحبينه لكي تعطيه جرعات الحب ، فهـذه مقايضة ستؤدي بحياتك إلى الخسران والدمار وستسير حياتك من سيء إلى أسوأ ولن تنقطـع المشكلات منها أبداً .

إنك إن وجدت ما تحبين في زوجك فلن تحتاجي إلى تغييره والتأثير عليه فهـو الحبيـب وأنت المحبة ولا غبار يلوث حياتكما ... لكن إن وجدت في زوجك مالا تحبينـه ، فبالحـب ستغرسين كل ما تحبين فيه وبكل قوة ستؤثرين عليه .

وتأملي هذا السر الجميل في نجاح هذه التجربة في قصة أختنا هذه .. فزوجها ليس كمـا تحب وتتمنى لا ديناً ولا خلقاً ، ومع ذلك قهرت بكل قوة وعزيمة مشاعر الحزن وعدم الرضا التي وجد ا في قلبها وجعلت مكا ا سحر الحب الأخاذ الذي سحر فؤاد زوجها وأصبح طيعاً هيناً ليناً عاشقاً لها وساعياً في رضاها ما استطاع ، قد يكون في ذلك شـيء مـن الـصعوبة وبالذات في البداية وعند فئة الحساسات بالذات ، ولكنها ضريبة النجاح وستصبح فيما بعـد متعة وليست صعوبة . فتحملي بعض التنازلات والتضحيات والصعوبات في البداية فقـط ثم ستحمدين العاقبة بعدها – بإذن الله - .

عاملي زوجك كأنه أحب حبيب إلى قلبك ، وسيكون يوماً ما أحب حبيب إلى قلبـك فعلاً .

* نستفيد من هذه القصة : أن إطلاق اللحية – باعتبارها رمزاً للتدين في مجتمعنا – سبب كبير في تغيير كثير من الطباع والمنكرات في الزوج ، ولذلك من الخير أن تبدأ المرأة بإقنـاع زوجها على إطلاق لحيته أولاً ، ثم سيكون ما بعدها أيسر – بإذن الله – .

(٤) هجر الزوج

جلست " أم عبدالرحمن " تروي لي قصتها المؤلمة والتي تغص بالعبر والعظات فقالـت : "بعد ثماني سنوات من زواجي ، وحين كنت عند أهلي وقد انقضت العـشرون الأولى مـن نفاسي ، لاحظت أن زوجي تغير علي فجأة وهجرني تماماً .. فقد كان يتصل علينا كل يوم ، ويسأل عن أبنائه ولكن ما عاد يتصل أبداً ، وإذا اتصلت به لا يـرد أو يختـصر المكالمـة في كلمتين ثم ينهيها بسرعة ، أما إذا طلبت منه أغراضاً ليشتريها ، ويضعها عند باب أهلـي ثم يذهب دون أن يدخل كالعادة ليسلم علي وعلى أبنائه ، وكلما سألته عن سبب هذا الانقطاع تعذر بأنه مشغول جداً .

وبعد تمام الأربعين يأت للعودة إلى بيتي كما تتهيأ العروس عند زفافها إلى زوجهـا .. ووصلت للم ل وانتظرت ذلك الاستقبال المفعم بالشوق والذي عودني زوجي أن يستقبلني به كلما عدت إليه بعد غياب طويل . ولكن ، يبدو أن انتظاري سيطول ، فقد أدخلني بـيتي ثم خرج ولم يعد إلا الفجر .

تحدثت إليه .. ولكنه لم يتحدث معي ..

هجرني في الفراش .. وفي الحديث وفي الجلوس لم يعد يجلس معي ولو لشرب كوب من الشاي أصبت بصدمة عنيفة ، وبكيت حتى نضب دمعي ، وحاولت أن أتذكر ذنباً جنيته فما وجدت . وجثوت على ركبتي بين يديه أبكي ، وأتوسل إليه أن يخبرني ما به وماذا جنيت ؟! ولكن دون جدوى .

لقد فقدت حبيبي ... زوجي الذي لا تسكن نفسي إلا بقربه ... وفقدت بعـده طعـم الحياة . ولم يعد لي في الحياة سوى معنى واحد فقط .. هو البكاء .. دموع تلو دموع تحاول أن تبلل جفاف حياتي ... حتى انتهيت إلى المستشفي وأصبحت أعالج من حالة نفسية سيئة .

بعد فترة من الزمن قدر الله أن أتذكر صاحبة لي ذات دين وعقل وحكمة ، فاتصلت ا وشكوت لها مأساتي لعلي أجد عندها حلاً .

وبدأت تنهال علي نصائحها كالماء العذب أُرسل على نار ..ذكرتني بالعزيز الـرحيم في

وقت كنت أحوج ما أكون لمثل هذا التذكير .. قالت لي إنه ابتلاء من الله ولابد أن تخرجـي من هذا البلاء فائزة برضاه والجنة .. اصبري فالله مع الصابرين .

تحسني إلى زوجك وأكرميه كما لو كان أبر رجل في الدنيا ، ولا تلتفتي لما يفعله معـك ولا تنتظري منه جزاءً ولا شكوراً ، وإنما انتظري من الله فقط وأبشري فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . الزمي الاستغفار والدعاء ، وانتظري بعده الفرج .

انتقلت إلى رحاب الإيمان .. ولزمت الدعاء ليلي و اري ... وما جـف لـساني مـن الاستغفار ومن الدعاء أزيد وأقول : " حسبنا الله ونعم الوكيل " .

قمت إلى زوجي أُرضي الله تعالى فيه .. وأرجو ما عند الله لا ما عنده ، أُحسن إليه وهو يسيء إلي .. أحلم كلما غضب وأعفو .. أكرمه وأحترمه وأحسن استقباله وآمـر أطفـالي باحترامه والقيام له إذا أقبل وتقبيل رأسه .. كنت أدعو له كثيراً وهو يسمع وأسـأل الله أن يحفظه ذخراً لهذا البيت الذي لا يستغني عنه .. والدعاء للشخص وهو يسمع كلمـا أقبـل وكلما أحسن إليك وأحضر شيئاً من أعظم ما يقرب بين القلوب ويلينها ويؤلف بينها .

تقربت إليه بكل ما كان يحبه قبل الهجر من طعام وشراب ولباس ، حتى إني لأتزين له كل ليلة قبل منامه ، وكأنني عروس تزف لزوجها .. ما بين عطور .. ماكياج .. إكسسوارات .. ملابس أجددها بين فترة وأخرى .. رغم أنه – وأقسم بالله على ذلك – لا يرفع إلي ولو حتى طرفه بل وهاجر لفراشي .. وإنما كنت أفعل ذلك إرضاء لله ، وحتى لا أكون عند الله مقصرة في حقوقه .. مرت الأيام القاسية وهذا هو دأبي معه .

وكلما مللت أو يأست اتصلت بصديقتي تلك فثبتتني وذكرتني حتى أصبر .

وبعد سنة كاملة وفي ليلة بلغت فيها حداً من المعاناة والتعب النفسي مالا أطيق بعده صبراً ؛ اتصلت بصديقتي أبكي ، فقالت : إذا أقبل الثلث الأخير من هذه الليلة فقومي إلى سجادتك وأكثري من الصلاة والدعاء وألحي على الله بالدعاء ولا تفتري ولا تيأسي ، ثم استغفري الله بكثرة حتى يتردد آذان الفجر ورددي : " حسبنا الله ونعم الوكيل " .

أخذت بنصيحتها وقمت تلك الليلة التي ما نمت فيها أصلاً من كثرة البكاء والـدموع ،

انطرحت بين يدي أرحم الراحمين وجعلت أنادي : يا فارج كربات المكروبين رحمة تغنيني ا عن رحمة من سواك ..." ثم وضعت رأسي على المخدة وأنا أنتظر الفجر وجلست أستغفر الله وأردد (حسبي الله ونعم الوكيل) .

ثم في الصباح قمت لأبنائي لأعدهم للذهاب إلى المدرسة . ثم لما ذهبوا ذهبت إلى غـرفتي وأنا أظن زوجي نائماً ففوجئت به مستيقظاً وجالساً بجانب المدفأة ، فتراجعـت إلى الخلـف وخرجت فلما خرجت سمعت صوته يناديني " يا فلانة " ، فالتفت إليه فإذا بتلك الابتـسامة كأ ا فلقة قمر ، والتي ما رأيتها على محياه سنة كاملة . وإذا به يقول : " تعالي إلى جانبي " .

لم أصدق ما رأت عيني وما سمعت أذني ، وطرت إليه كعصفورة أطلقت مـن قفـص ، و اطلت دموع الفرح مدراراً وحمدت الله تعالى على ما فرج وعافى وأعاد لي زوجي كمـا كان .

لنتأمل

١. **عزلة الزوج وهجره لزوجته من أقسى وأشد البلاءات :** التي تمر علـى الزوجـة ولذلك من شدتها ، جعلها الله أحد أسباب تأديب المرأة الناشز التي وردت في القـرآن الكريم . وهجر الزوج وبالذات إذا طال قد يصل بالمرأة إلى حالـة نفـسية مترديـة تضطرها إلى العلاج والمستشفيات ... فلله درك .. من يطيـق مـا تطـيقين يـا أم عبدالرحمن .

٢. **المرأة كالوردة :** إذا لم يسقها الرجل حباً ودلالاً وتشجيعاً واهتماماً فإنها لا تحيـا .. ولكن هذه الزوجة المفجوعة في حبيبها ورغم حالتها النفسية السيئة أحياهـا الإيمـان وحب رضا الرحمن ، وشجعها فعملت دون أن ترى مقابلاً ودفعت السيئة بأحـسن منها ، وصبرت حتى فازت وظفرت ، وهذا من أعظم أسرار هذه القصة .. وإلا فمن من تطيق أن تصبر على هجر زوجها وأذيته سنة كاملة وتقابل ذلك بالتلطف والتحبب والتزين والتجمل ، وكأنه أحب حبيب إلى القلب !! .

٣. **الدعاء والاستغفار :** في هذه القصة من أقوى الأسباب في علاجها ، وابـن القـيم رحمه الله يؤكد ذلك بقوله :"الدعاء والاستغفار من أنفع الأدوية ، وهو عدو الـبلاء ويدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن كمـا روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : ((الدعاء سلاح المؤمن وعماد الـدين ونـور الـسموات والأرض)) .

وله مع البلاء ثلاث مقامات : **أحدها :** أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه . **والثـاني :** أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً. **والثالث :** أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه ، وقد روى الحاكم في صـحيحه مـن حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم

القيامة)) وقد روى الحاكم من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسـلم قال : ((لا يرد القضاء إلا الدعاء ..))[1] .

[1] من كتاب الجواب الكافي لابن القيم .

(٥) "دش" في م لي

قبل أن أحكي لكم تجربة أختنا أحب أن ألف انتباهكم إلى أمر مهم :

دخول الدش إلى الم ل ليس سهلاً حتى تتساهل المرأة في السماح لزوجها بإدخاله متى ما رغب في ذلك ، فإذا كان الرجل غير مفتون به ، لا يخرج لأجل مشاهدته كل يوم إلى المقاهي والاستراحات ، ولديك في البيت أبناء مراهقون ، أو كنت من النوع الذي يفتتن به ولو دخل بيتك لانشغلت به عن بيتك وأطفالك وكان له خطورة على دينك وأخلاقك وقلبك ، فإنه في هذه الحالة عند توفر أحد هذه الأسباب فلابد أن تكوني صارمة وحازمة وتمنعي دخولـه إلى بيتك منعاً باتاً .

وقد حدثتني إحدى الأخوات عن تجربتها في منع إدخال الدش للأسباب السابقة .فقالت : أخبرني زوجي بأنه سيحضر طبق الدش في الم ل فرفضت رفضاً شديداً ولما جاء الغد ، دخل به علي في الم ل فلما رأيته بيده قمت من مكاني غاضبة ، وقلـت : (والله إن دخـل بـيتي خرجت أنا منه) وظل طول ذلك اليوم موجوداً لم يخرجه ولم يركبه ، ثم جاء الغد حمله بين يديه وخرج به .

وستحدثنا الآن أم نايف عن تجربتها مع مصيبة "الدش" حين حلت في بيتـها فقالـت : "كان زوجي من الشباب الذين فتنوا ذا الجهاز ، لدرجة أنه كان يخرج من عندي كل يـوم أربعاء وخميس وجمعة من بعد صلاة العشاء وحتى الفجر ليسهر مع شلة من رفاقـه في أحـد المقاهي أو الاستراحات .. وكان بعضهم مدخنين ، عدا غيرهم من رواد هذا المقهى والذين لا تؤمن فتنتهم على دينه وخلقه وأفكاره .

لقد طلب مني السماح له بإدخاله في البيت أكثر من مرة ولكني كنت أرفـض ... ثم في آخر مرة فكرت بإمعان ما إذا كانت مصلحة إدخاله تترجح على منعها أم لا :

فأولاً : وجدت أبنائي لا زالوا صغاراً جداً وأرجو خروجه قبل أن يكبروا ، وقد لاحظت أن زوجة أخيه ظلت ترفض دخوله منذ كان أبناؤها صغاراً فلما كبروا وأصـبحوا في سـن

المراهقة الخطرة أدخله زوجها دون إذ ا ورضاها وهي الآن تكتوي بناره ليل ار .

ثانياً : أرجو في إدخاله درء مفسدة أعظم ، وهو السهر في المقاهي مع شلل لا يؤتمنون في دينهم وأخلاقهم وبين أفجر القنوات وأسوأها .

ثالثاً : أنا جربت نفسي مع الدش وأجدني لا أحبه ولا أضعف أمام إغراءاته أبـداً في أي مكان أجده ، ولذلك حينما دخل بيتي ما كنت أفتحه في غياب زوجي أبداً ، ولا أتابعه حال حضوره ، بعكس بعض النساء اللاتي لو دخل في بيت إحداهن لفسدت هي قبـل زوجهـا وأبنائها ، وبعد تفكير طويل أخبرت زوجي أني موافقة على إدخاله لبيتي ولكن بشروط :

١. أن يقتصر وجوده على غرفة نومنا فقط ، دون باقي غرف البيت .
٢. أن يترك تماماً عادة الخروج إلى المقهى والسهر إلى الفجر في أيام الأربعـاء والخمـيس والجمعة .
٣. أن يخرجه من البيت إذا كبر أبنائي .

وافق زوجي على شروطي ونفذها وأصبح لا يسهر مع رفاقه كالسابق أبداً .

وحل الضيف البغيض في بيتي ، وعشت الأيام الأولى معه في حالة نفسية يرثى لها خـشية من حلول العقوبة في بيتنا أو خوفاً من تأثيره على سلوك زوجي .

لم يكن إدخاله هو الحل لمشكلة زوجي وإنما الخطوة الأولى في طريق الحـل .. إذا الحـل الصحيح هو إخراجه تماماً .

كان لدي يقين بأن إخراجه من م لي لن يكون سهلاً – إلا أن يشاء الله غـير ذلـك – ولذا عاهدت نفسي على الصبر الجميل ، وعدم اليأس ، وإتباع الخطوات الصحيحة لمواجهـة هذه المشكلة .

بإدخال الدش عزلته عن رفاقه ورفقة السوء تفسد ولا تصلح ، وهذه خطوة جيدة حتى لا يكون تأثيرهم أقوى من تأثيري عليه ولا يهدموا ما أحاول أن أبنية دائماً .

بإدخال الدش عزلته عن كثير من قنوات الفجور التي تسمح ا المقـاهي لأني لم أسمـح بدخولها بيتي ، وقلصت عدد الأوقات التي يجلس فيها عند المشاهد المخلة للحيـاء لأنـني لم

أتركه وحده مع هذا الشيطان ليفترسه ، وإنما كنت أجلس معه إذا فتحه وكلما جاء مـشهد تخجل منه جدران غرفتي غير القناة احتراماً لرغبتي ، وإن كنت أراه يستمتع ا حين أكـون خارج الغرفة .. لكن لا يهم نصلح القليل إن عجزنا عن الكثير .

إدخال الدش أعطاه إحساساً بأنه تملك ما كان ممنوعاً ، ولم يحرم مما يتمتع به الآخرون ، والمثل يقول : " كل ممنوع مرغوب" ، والإنسان إذا حاز على ما كان ممنوعاً منه خف شغفه به وتفكيره فيه ، وبالتالي يترك مساحة للعقل لكي يعمل فيبدأ يمحص ويقلب ويفكر بعقلانية ويميز بين الصواب والخطأ ، ويقارن بين الأولويات في الحياء .. وأيضاً تملكه يعطيه إحـساساً بالتشبع منه ، فلا يبالي به إذا أراد أن يخرجه فيما بعد .

كانت هذه هي رؤيتي لهذه المشكلة ، ولا أدري أن كانت صحيحة أم لا ، لكنها أجدت مع زوجي نفعاً ، فلعل الله ينفع ا من كان على شاكلته .. والرجال بلا شك يختلفون .

أما خطواتي التي اتبعتها حتى انجلت هذه الغمة فهي :

- **الدعاء :** وهو أهم وأقوى الأسباب التي أعانتني في محنتي هذه فالإنـسان بـلا دعـاء كاللوح بلا مسامير سرعان ما يهتز ويسقط ، فهو المثبت لك مهما طال الطريق وهـو سبب الفرج – بإذن الله – ولأن هذا الخبيث كان هماً جثم على قلبي ما استطاع لساني أن يفتر عن الدعاء والإلحاح أبداً وكيف ينسى مهموم همه ؟!! .
- **أصحبت أكثر من الصدقة :** وتقديم النفع للمسلمين لأن الصدقة تدفع البلاء – بإذن الله – وهل من بلاء أعظم من أن يكون صندوق شياطين الإنس والجن في بيتي !! .
- **حرصت حرصاً مضاعفاً** على أن أكون دائماً في لباسي وشكلي وتسريحة شعري بـل وحتى لونه ، وفي تنظيم غرفتي وسريري ، وأهيء أجواء الغرفة كل ليلة – استطعت – بما أجدده من أفكار لتكون محضناً لليلة رومانسية تجذبه عن هذا الجهاز .

وكنت دائماً بجانبه في الغرفة ، أعطي التلفاز ظهري ، وأقبل عليـه بـوجهي وأحدثـه بأحاديث أعلم أنه يحبها – وبالطبع ليس فيها أحضر طماطماً ، ولا حل مشكلة – حتى أجده ينجذب إلي كما ينجذب الفراش إلى العورد .

قد تعتقدين أن هذا السبب ليس له أهمية كبرى لكن من تجربتي أقول إنه من أقوى الأسباب لمواجهة هذا البلاء ، فهذا الجهاز ينافسك في حياتك ويسلب منك زوجك وقرة عينك فلابد أن تكوني في قوة المنافسة من حيث أسلوب في الحديث معه وذكائك في جذبه إليك واهتمامك الشديد به وبأوقات تواجده ، فتفرغي نفسك من كل شاغل لتجلسي معه وتنافسي هذا الجهاز عليه ، واهتمامك الكبير بزينتك ولباسك والحرص على التجديد حتى لا يتفوق هذا الجهاز عليك فيأخذ زوجك منك ثم لا تجدينه في أي ساعة من ليل أو نهار ويفسد دينه وخلقه ويميت قلبه ، وهذا يحصل كثيراً في البيوت . وسمعنا وقرأنا عن شكاوي النساء من أزواجهن حين أدمنوا الجلوس عند هذا الجهاز بل وكان سبباً في كثير من المشكلات بين الزوجين وربما وصل إلى حد الطلاق .

ولا أجدني أقول حينما أسمع مثل هذه المآسي إلا أن الزوج ما وجد امرأة بارعة تأخذه من بين هذا الطبق المحرم بحسن خلقها معه ، وتحببها الدائم إليه وحرصها الشديد على إسعاده وإشاعة البهجة في حياته بخفة دمها وسعة صدرها وطول بالها عليه ، وصبرها وحلمها و يؤها الدائم له في نفسها وزينتها وبالذات في الليل .

- **من الخطوات المهمة أيضاً** في علاج هذه المشكلة تقوية الوازع الديني في قلب الزوج لأن ضعف الوازع الديني في قلبه هو أكبر سبب لإصراره على اقتناء هذا الجهاز ، وتقوية الوازع الديني لديه لا يكون بإعطائه دروساً ومحاضرات تنفر أكثر مما تنفع ، وإنما بإعطائه شيئاً من الجرعات ، بطريق غير مباشر ، كنت حريصة جداً على إحضار كل ما يخص هذا الموضوع من فتاوى ونشرات وكتيبات ، فأضعها قريبة من متناول يده إما قريبة من مكان جلوسه أو قرب سريره ولا أطلب منه إطلاقاً قراءتها ، وقد تجلس أياماً دون أن يقرأها ، وربما قرأها فور رؤيته لها وربما لا يقرؤها أبداً .

ومع ذلك أجعل مهمتي مقتصرة على جعلها قريبة منه فقط ، وأحياناً كثيرة قد آخذها وأقرؤها وكأنني لم أقرأها من قبل ، ثم أعلق على بعض ما اقرأه سواء قصة أو فتوى ، دون أن أوجه أي كلمة إليه أو أشعره بأني أقصده هو ، وكأنني أوجه الحديث إلى أبنائي وأيضاً الأشرطة

أحاول أن أسمعه إياها في السيارة وكأنني أرغب في سماعها وأذكره بالأجر الذي نأخذه حـين يكون وقتنا في سماع محاضرة أو كلمة تذكرنا بالله .

- **وينبغي العناية باختيار الشريط المؤثر** الذي يحبب الزوج في متابعة الاستماع وبرغبة في سماع أشرطة جديدة غيره . ومن تجربتي أطمئن أخواتي إلى أن الزوج بمجرد أن يسمع شريطاً أو شريطين حتى يحبها ولا يمانع من سماع أي شريط آخر تحضرينه ، المهم هـو أن ترغميه على سماعها ... فإذا لم يوافق المرة الأولى فاتركيه دون ممانعة وتحيني الفرصة في وقت لاحق .

لكن أهم شيء على المرأة أن تنتبه إليه هو أسلو ا في النصح فلا تلجـأ إلى أي أسـلوب يشعره بأ ا أفضل منه أو أنه سيء ومقصر ، بل تتحدث معه بكل رقة ولطف وأدب وتحاول أن تجعل حديثها معه من باب الاستشارة وأخذ رأيه ، وكذلك ضرب الأمثلة وتركه يتفاعـل في الحديث ويستنتج بنفسه دون إملاءات المرأة وذلك حتى يشعر بالثقة في نفسه وبالتالي حين يترك أي شيء يتركه عن قناعة وعزة نفس ، لأنه لو شعر بأنه سيترك شيئاً خوفاً من المرأة أو بتأثيرها فلن يتركه لأن الرجل لا يحب بفطرته إملاءات المرأة عليه ولا تفوقها عليـه ولـو في الدين .

فمثلاً بدلاً من أن تقولي : متى تخرج هذا الجهاز الذي أخذ قلبك ودينك ، قولي : "أنا متأكدة بأن مكثه عندنا لن يطول لأن الإيمان في قلبك عظيم وسينتصر إيمانك على الشيطان " . هذه خطوات لكنها ثقيلة ومضنية مع ثقلها كان الطريق طويلاً إلا أني وصلت إلى آخره بعد أربع سنوات مؤرقات حين دخل علي في إحدى الليالي وبشرني بأنه قرر إخراجه من الم ل .

"هذه التجربة الحكيمة لا تحتاج إلى أي تعليق "

(٦) زوجي عصبي وبذيء اللسان

تقول أم لمياء : "حين تزوجت تفاجأت بزوج شديد العصبية ويملك قاموساً قذراً من الألفاظ النابية والدارجة في مجتمعنا ، حتى اللعن لم يسلم لسانه منه .

وكان هذا ديدنه على كل صغيرة تافهة أو كبيرة فكل شيء عنده جرائم .

لن أقول لكم بأني حزنت بل ذرفت الدموع تلو الدموع لأني تمنيت زوجاً هادئاً لطيفاً رومانسياً لا زوجاً يصيبني بالقلق والتوتر ليلي و اري .

والمفترض أن لا تكون هذه الألفاظ وهذه العصبية بين الزوجين لأ ا تقتل كل معاني الاحترام والود والحب بينهما ، فكيف وهي ألفاظ ستخط الله تعالى وورد النهي الصريح عنها في كتابه جلّ وعلا فقال : **ولا تنابزوا بالألقاب** وقال في اية هذه الآية **ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون** فليت المصرين على عدم التوبة والمشاهلين ا يتأملون هذه الآية جيداً ويسألون أنفسهم هل يرضيهم أن يقدموا على الله بصحيفة طبع فيها عباة "الظالم" ؟!

أعود لزوجي الذي أسمع أذني من غثاءه أكثر مما أسمعها من عذب حديثه ، فلم يكن الاستسلام للواقع والرضا به منهجاً لي أبداً وإنما قررت المواجهة رغم بذاءة لسانه وشدة غضبه

فأولاً : أهم شيء لإصلاحه أن لا أبادله غضباً بغضب ، ولا كلمة سيئة بأسوأ منها ، كنت إذا غضب – ولا يمكن أن يمر يوم دون أن يغضب - ، ألزم الصمت مهما ظلمني واعتدى علي وأحاول أن أدفع غضبه بابتسامة وطبطبة على كتفه وكلمة طيبة رغم براكين القهر والكره التي تتفجر في نفسي تلك الساعة ، لكني أستعين بالله المعين وأردد في نفسي : "حسبي الله الذي لا إله إلا هو ، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " ، وأحاول أن أرضيه تلك الساعة بأي شيء ولا أخالفه في رأيه ، ولا أقول له أنت مخطئ ، أو تظلمني ، أو أنت عصبي ، أو ما أقبح أخلاقك .

وأما ألفاظه النابية فلا أرد عليه بمثلها ، وإنما أظهر كرهي وامتعاضي من خلال تعابير وجهي . وأحاول أن أسمعه دعاء له طيباً مثلاً . أقول : رب اغفر لي وله ، أسأل الله أن لا

يسلط علينا شيطاناً يحرمنا الجنة ، وهكذا . اللهم لا تؤاخذنا بما ظلمنا به أنفسنا وأحياناً أهدئه وأقول : "استعذ بالله من الشيطان الرجيم ولن يكون إلا ما يرضيك " .

أما أن أبادله التراشق بتلك الألفاظ فلم يحصل أبداً ، ليس احتراماً أو خوفاً من كما تفعل بعض النساء ، بل خوفاً من الله تعالى واحتساباً لما عنده ، وقناعة تامة تجلجل في نفسي بأنه داء لا بد أن يتطهر منه بيتي ولن أطهره بالمشاركة فيه حتى أبنائي – رغم أنهم يثيرون غضبي – لم أكن اسمعه هذه الألفاظ أبداً رغم انتشارها في مجتمعي . وإنما كنت أكتفي بالدعاء لهم : الله يهديكم .. الله يصلحكم .. وأستغفر الله .

وأعتقد بأن هذا السبب من أقوى الأسباب ولو جاء وحده لكفى فكيف إذا دعم بأسباب أخرى .

وذلك لأن الله إذا رأى صدق عبده في تجنب منكر ما أعانه على نفسه وعلى من حوله ، يقول تعالى : **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** [الرعد: من الآية١١] .

أما السبب الثاني : فهو استمراري على رفض هذه العصبية وهذه الألفاظ ، واستنكارها كلما خرجت من فمه ، حتى ولو كررها مليون مرة . لم أيأس أبداً وهذا الذي ينبغي أن تكون عليه الزوجة ، فتكون حازمة في عدم تقبل ما تكرهه من زوجها ، وتستمر على الإنكار مهما طال الأمر وتكرر ، أما من تنكر في البداية ثم تيأس وتستسلم للواقع ، فهي لم تبذل شيئاً من الجهد ولم تفعل شيئاً تستحق عليه العون من الله والتوفيق .

لقد كنت أنكرها باستمرار رغم أني واجهت منه سخرية واستهزاء ولكني أنبه إلى أن المرأة إذا غضبت من هذا التصرف فلا ينبغي أن يدفعها غضبها إلى التقصير في حقوق زوجها أو إساءة المعاملة له . بل تلزم الصمت فإذا أصبح هادئاً تأتيه بانشراح صدر ، وتتحدث حديثاً تظهر فيه الشفقة عليه والحب له ، وأنها تتمنى الاجتماع به في الجنة وأن في الجنة وأن ما تراه يضايقها ، وتربط ما تقول بوعد الله ووعيده وأمره ونهيه بعد أن تكون تهيأت له في نفسها وزينتها وتجملها .

أما السبب الثالث : فهو شدة الدعاء والإلحاح على الله ، فكنت دائماً أدعو الله أن

يرزقني وزوجي الحلم والصبر وحسن الخلق ، وأن يطهر فم زوجي وقلبه مما لا يرضيه وكنت أردد : "اللهم اهدنا لأحب الأعمال إليك وأحب الأقوال إليك ، وأحب الأخلاق إليك ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت" .

السبب الرابع : إني ما كنت لأسمح لأبنائي أن يقلدوا والدهم في التلفظ بالألفاظ السيئة وكل من يزل لسانه أعقابه فأضع في فم المخطيء منهم "الفلفل الحار" ليرتدعوا .

والآن ولله الحمد بعد سنة كاملة تخلص من تلك الألفاظ بالتدريج ، إذ بدأ يخفف كثيراً ثم أصبح لا يقوله سوى مرتين في السنة أو ثلاث ثم غادرت فمه بتأشيرة خروج بلا عـودة ، فأصبح أكثر هدوءاً من ذي قبل إذ خفت نسبة عصبيته بنسبة ٨٠% وذلك من فـضل الله . أسأل الله أن يرزقنا شكره .

لنتأمل

قد يقول من من يقرأ هذه التجربة بأنه ليس فيها كبير فائدة ، لكن إن أمعن النظر في واقع بعض الأسر والزوجات على وجه الخصوص ، وما يعانينه من قلة احترام أزواجهـن لهـن ، وكثرة إهانتهن بالكلام البذيء حتى أمام الأبناء والأهل ليدرك بحق أهمية هذه التجربة .

إحدى الزوجات كانت تبكي كثيراً إذا واجهت مثل هذا التصرف من زوجها ، ومـن أبنائها أيضاً . وكانت دائماً تتمنى لو يهدي الله أبناءها على الأقل ، ولكن لم تبذل أي جهـد في إصلاح الوضع ، بل إذا غضبت تفوهت هي أيضاً ذه الألفاظ على أبنائها ، وأصبح لسا ا كالبركان يقذف حمماً من شدة الغضب ، وحين حثثتها على محاولة إصلاح الوضع وتغـيير الزوج ، قالت : بيأس وحرقة : **خلاص هذا رجل** ، والرجال ميؤس منهم ، وتركت حيا ـا تعج بالغثاء .

بل لم تصدق هي مع الله فتطهر فمها من هذه الألفاظ ولو صدقت مع الله لأعا ا ووفقها ولو أحسنت الظن بالله وتوكلت عليه وعلمت بأنه لا يأس مع الله ، وأنه على كل شيء قدير ، قادر على أن يحيل الصخر ماء بعظيم قدرته ؛ لما يئست بل عملت وكلها ثقة بما عند الله ، ولو وجدت من ر ا الكريم ما تتمنى .

ولو وجدت من ر ا الكريم ما تتمنى .. كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون : "يـسلم حمار عمر ولا يسلم عمر" أي نصدق بأن حمار عمر بن الخطاب يسلم ونتوقع ذلك ولا نتوقع إسلام عمر ولا نصدقه ، فهو أمر مستحيل ؛ وذلك من شدة يأسهم منه ، فلما سمعهم رسول الله الذي يعلم بأن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء . قال : **"اللـهم أعز الإسلام بأحد العمرين "** يقصد عمرو بن هشام وعمر بن الخطاب . ليعلم صحابته بـأن لا ينظروا في كل أمر إلى قدرة البشر وحالهم ، وإنما ينظرون إلى قدرة الله تعالى ، فيعلمـون وهم يتطلعون إلى قدرة الله دون أن ينظروا بيأس إلى أسباب البشر .

وبعد ...

وبعد قراءتك لهذه القصص التي حوت تجارب واقعية مؤكدة :

هل لك أن تجلسي مع نفسك جلسة مصارحة : وتسأليها بعد أن أعياها كثرة الشكوى والأنين من هذا الزوج الذي لم تجدي فيه ما كانت تتمنين – هل أنت يا نفس سائرة في طريق الإصلاح والتغيير الذي تحملين به كما يحب الله ورسوله لا كما ... وين أنتِ ؟!

وكما هو طريق الحكمة والموعظة الحسنة ؟!

وكما هو ملائم لفطرة الرجل التي فطره الله عليها والتي تجهلينها أنتِ ؟!

أم أنك تسيرين منذ أمد بعيد في طريق وعرة مظلمة خطتها يد الهوى ، وضلال الجهل ، والغفلة عن كتاب الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم ، وغواية وسائل الإعلام الفاسدة ، ونصائح مرافقة سيئة جاهلة تلبس ثياب الرفيقة المشفقة الناصحة ؟!!

فتشي في أوراقك جيداً ومحصيها ، ثم إذا أحببت طريق النجاح ورغبت السير فيه : **فَإِذَا عزمت فَتوكلْ على اللهِ** ، واجعلي بداية الطريق ومنتصفه و ايته مع الله .

واجعلي أهازيجك وأنت تسيرين في هذا الطريق هذه الآيات التي ترددينها وتتـسلين ـا وتثبتين ا أوتاد قلبك كلما أوشكت أوتاده على السقوط :

والْكَاظِمِين الْغيظَ والْعافِين عن الناس **[آل عمران: من الآية١٣٤]** .

ادفَع بِالتِي هِي أَحسن فَإِذَا الذِي بينك وبينه عداوةٌ كَأَنه ولِي حمِيم **[فصلت: من الآية٣٤]**

إِن الله مع الصابِرِين **[البقرة: من الآية١٥٣]** .

إِنما يوفى الصابِرونَ أَجرهم بِغيرِ حِسابٍ **[الزمر: من الآية١٠]** .

ولا تيأَسوا مِن روحِ اللهِ إِنه لا ييأَس مِن روحِ اللهِ إِلا الْقَوم الْكَافِرونَ [يوسف: من الآية٨٧]

وقَالَ ربكُم ادعونِي أَستجِب لَكُم **[غافر: من الآية٦٠]** .

إِن الله لا يغير ما بِقَومٍ حتى يغيروا ما بِأَنفُسِهِم [الرعد : من الآية١١] .

وما أَصابكُم مِن مصِيبةٍ فَبِما كَسبت أَيدِيكُم **[الشورى: من الآية٣٠]** .

وتذكري أيضاً : أن زوجك طفل فدلّليه . وأنكِ إن كنت له أمة سيكون لك عبداً ...

كيف تتصرفين حال حدوث خلاف بينكما ؟!

لابد وأن يحصل خلاف حاد بين الزوجين .. لكن المؤسف أن كثيراً من هذه الخلافات تكون على شيء تافه ، وإنما سوء التصرف أثناء وقوع الخلاف يجعله يتطور ويصل إلى الهجر ، وربما ذهبت الزوجة إلى بيت أهلها ، أو وصل إلى حد الطلاق ، عدا ما له من آثار شديدة الخطورة على نفسيات الأبناء ، ذلك أن الغضب يعمي صاحبه ، فلا تسمع أذنه إلا صوت الشيطان ووسوسته ونفثاته ، ولا يرى إلا واقعاً يصوره الشيطان ويضخمه حتى إذا سكت الغضب وعاد العقل المغيب ندم الزوجان ولات ساعة مندم .. ولا يندم إلا من خسر شيئاً عظيماً ، وهل من خسارة أعظم من فقد البيت والأبناء ؟!

إذن لا تخسري بيتك وزوجك وأبناءك وسعادتك من أجل لحظة لا تحسنين التصرف فيها.

إحدى الأخوات كان زوجها يحبها حباً عظيماً وصل إلى حد العشق لدرجة أنه كتب لها مزرعة باسمها وشقته كذلك ، فلما عاتبه أهله ولاموه على ذلك . قال : والله لو أملك أن أكتب لها ثيابي لكتبت ، ثم تشاجر معها ذات مرة فرفعت صوتها عليه ، وبدأ كل منهما يقذف على الآخر الشتائم والتهم فهددها بالزواج عليها ، فسخرت منه وتحدته بكبرياء، ضناً منها بأن حبه لها سيمنعها ، ثم خرج من عندها وفي أقل من شهر إذا به يرقد في أحضان امرأة أخرى . لترقد هي في جحيم لحظة لم تحسن التصرف فيها .

هذه قصة واقعية .... وليست من نسج الخيال .. ولما رأيته من خطورة هذا الموضوع وتكرره بشكل دائم في حياتنا ، أفردت له هذه المساحة من الكتاب لعلها تأخذ بيدك إلى طريق الحكمة في مواجهة لحظة الخلاف ، والتأثير على الزوج في موضوع الخلاف . فاقرأي هذه الخطوات :

أولاً : إذا رأيت زوجك غاضباً وبدأ يصرخ ويشتم ويتهم فالزمي الصمت ، الزمي الصمت ، الزمي الصمت ... حتى ولو كان قلبك يغلي كأزيز المرجل وقد امتلأ بالغيظ والقهر مما تسعينه منه ، وأكثري من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن الاستغفار فإنهما يثبتانك بإذن الله وهذا مجرب كثيراً .

إنك بصمتك تغلقين الباب في وجه الشياطين ، والذي هو أحرص ما يكون عند هذه اللحظات فقد ورد في الحديث الصحيح **" أن إبليس ينصب عرشه على البحر** ثم **يرسل جنوده من الشياطين ليغووا** بني **آدم فيأتيه من يقول : لازلت بفلان حتى** زنى **، والآخر يقول لازلت به حتى قتل ، وهو يقول لهم :** لم **تفعلوا شيئاً . حتى إذا جاء به من يقول : لازلت به حتى فرقت بينه وبين زوجته يقول له إبليس : أنت ، أنت ، ويقر به منه ويدنيه".**

أيتها اللبيبة : هل من الحكمة والعقل أن تجدي ناراً تشتعل فتصبي فوقها بنزيناً وأنت تعتقدين بأنه سيطفئها !!

لا أشك بأنك ستقولين : لا ...

إذن تذكري بأن نقاشك معه في تلك اللحظة هو البنزين الذي تصبينه على قلب زوجك فيشتعل أكثر .

وإن خدعك الشيطان وقال لك : ((ناقشيه ليفهم فقط فيسكت ويقتنع)) فتذكري في تلك اللحظة بأنه :

لن يفهم ... لن يفهم .... لن يفهم .

إذ لا يمكن في جو مثل هذا الجو المشحون أن تحلي مشكلة ولا تفهمي زوجك أي شيء ، لأن كليكما غاضب ، والعقل مغيب ، والنفسية سيئة للغاية ، والشيطان يجلب بخيله ورجله .

يقول صلى الله عليه وسلم : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) إنك في تلك اللحظة وبالذات إذا كنت عصبية لن تقولي خيراً أبداً ، ولهذا فيجب عليك الصمت إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر . وكوني ممن مدحهم الله بقوله : **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ .**

فالرجل بطبيعته عصبي ، سريع الاستثارة ، وإذا غضب لا يميز ما أمامه من خلفه ، وليس من الحكمة أبداً أن تناطحيه كما يتناطح الرجال ، وأن تشتدي كلما اشتد وتثوري كلما ثار ، بل إذا اشتد فأرخي وإذا لان فتدللي .

يقول الكاتب عبدالله الجعيثن في كتابه المبدع ((فن الاستمتاع بالحياة)) : ((إذا تناطح

رأسان ناشفان آلما معاً ، وإذا تصارعت إدارتان قويتان انكسرت إحداهما وانكسرت معهـا الكرامة)) .

ثانياً : إذا كنت من النوع العصبي قد لا تستطيعين التزام الصمت عند وقـوع الخـلاف فاخرجي فوراً من الغرفة التي هو فيها .

ثالثاً : إذا كنت من النوع الحليم الهادئ فلا تلزمي الصمت بل حاولي امتصاص غضبه في تلك اللحظة بلمسة حنان تمرين ا على وجهه وجسده وتحتضينه فيها ، أو ابتسامة هادئـة تشرق من فمك لتطفئ النار في جوفه . وتردفين معها كلمة طيبة رقيقة تطيبين ا خاطره مثلاً : ((مالك إلا ما يرضيك ، ما عاش من يزعلك ....)) وغيرها . وتأملي الحديث : ((فليقل خيراً أو ليصمت)) . فقدم قول الخير على الصمت والكلمة الطيبة التي تمتصين ا غضبه هو من قول الخير المقدم على الصمت .

رابعاً : والجئي إلى الله بالدعاء والصلاة بأن يفتح على قلبك لأحسن التصرف معه ، وأن يفتح على قلبه ويريكما الحق حقاً ويرزقكما اتباعه ، ويريكما الباطل باطلاً ويرزقكما اجتنابه ، وستجدين بعد هذا الدعاء بأن ما في قلبك قد غسل ، وما فيه خير لك تيسرين للعمل بـه تيسيراً وهذه من بركات الدعاء .

والدعاء لابد أن يكون في كل الأوقات ، لكن بعد وقوع الخلاف وقبل الحـديث مـع الزوج يكون أكثر ضرورة .

خامساً: تجملي لزوجك بلبس أجمل الثياب وأكمل الزينة . وضعي العطور ورشي البخور ثم اذهبي إليه لتفاتحيه في موضوعك وأؤكد على ضرورة أن لا تتحدثي إليه إلا بعد يؤ وتجمل لأن تزينك له يجعله يشعر بأنك مقبلة عليه لأجل رضاه وإسعاده لا لأجل مخاصمته ومحاكمته ، كما أن تزينك له يهيؤه نفسياً لك ولكل ما تقولين ، وفيه أيضاً استجابة لأمـر الله تعـالى :

ادفَع بِالتِي هِي أَحسن فَإِذَا الذِي بينك وبينه عداوةٌ كَأَنه ولي حمِيم **[فصلت: مـن الآيـة٣٤]** ، ولكن تذكري باقي الآية : **وما يلَقاها إِلا الذِين صبروا وما يلَقاها إِلا ذُو حظ عظِـيمٍ** **[فصلت: من الآية٣٥]** .

سادساً : اذهبي إليه بخطى هادئة وأنت تنظرين إليه نظرة يستشف منها الحب والشوق الحنان ، وتبسمي في وجهه ثم إذا دنوت منه فضعي يدك في يده وقولي له وأنت تمسحين بيدك على أجزاء من جسده : ((والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى)) ستخجله هذه المعاملة اللطيفة منك رغم أنه هو المخطئ والمسيء ، وسيحفظها لك في قلبه ، وسيفتح لك سمعه وبصره وعقله وقلبه في تلك الساعة الجميلة ، ثم ناقشيه في سبب الخلاف الذي حصل .

قد تقولين بأن في ذلك ((مثالية)) ، أو لا يمكن لامرأة مجروحة الكرامة أن تتحلى بكل هذه الأريحية وتدوس على كل مشاعر الغضب التي يغلي منها فؤادها ، وتقوم بكل بلادة لتبتسم وتتزين وتداعب وكأنه قدم لها هدية .

أعود يا أختي المسلمة لأذكرك بقوله تعالى : **وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم** **[فصلت: من الآية٣٥]** .

لكن نتائجها الهائلة ستجعلك تعاودين الكرة بكل سعادة وتسنين موضوع الكرامة المزيف ، والذي لم تحصلي عليه حتى الآن رغم كل براكين الغضب التي فجرتها على مدى سنوات زواجك ، وستجدين زوجاً كأنه ولي حميم لا يحيد عن رهن إشارتك طرفة عين .

حدثتني زميلة لي فقالت : ((كنت أنا وزوجي في شجار دائم ولا نكاد نرتاح من الشجار أسبوعاً واحداً إلا ونعود إليه ، وكلما أعطاني كلمة أعطيته عشراً ، وما كنت أقصد إيذاءه أو إغضابه ، وإنما أريد الحديث معه إفهامه فقد وتبرئة ساحتي ، ولكني وجدته لا يفهمني ولا يصدقني فيما أقول ، وإنما يصب علي سيلاً من الشتائم المقززة مما يجعلني أغضب منه وأهجره لأيام وربما لأسابيع ، ثم لا أخرج بنتيجة لأنه لا يعتذر ولا يعترف بخطأ ، ولا حتى يتحسن سلوكه وتفكيره في المستقبل .

وفي ليلة من الليالي اتصلت بإحدى صديقاتي وكنت هاجرة لزوجي إثر خلاف بيننا ، فاشتكيت لها لتسليني فإذا بها تضع اللوم علي في هذه الطريقة السيئة لمواجهة الخلاف والتي لا تخلف سوى خلافات دائمة ، ثم قالت : قومي الآن والبسي أجمل ثيابك وسرحي شعرك وضعي عطراً يحبه ثم أقبلي عليه بخطى فيها دلال وهدوء وتغنج ، وابتسمي في وجهه وانظري

إليه وأنت تسيرين إليه ، حتى إذا دنوت منه فضعي يدك في يده وقولي ((والله لا أذوق غمضاً حتى ترضى)) ثم فاتحيه في موضوعك بعد قليل من المداعبات .

قمت صليت العشاء ودعوت الله أن يعينني ويفتح على قلبي وقلبه ثم نفذت وصيتها بكل إتقان وبراعة .

ماذا تتوقعون النتيجة ؟!

لقد فوجئ زوجي وذهل – لكنها مفاجأة لذيذة بلا شك – واستجاب لي استجابة مـا كنت أعهدها فيه من قبل ، فهو في السابق كجلمود صخر لا يغير رأيه شيء . بل إن أشد ما أثار عجبي هو تلك الدمعة الحانية التي تحدرت منه وأنا أشكوه بعبرة وأتحدث إليه ، وما أعقبها من أسف . واعتذر – أقسم بالله العظيم – ما اعتذر لي زوجي في حياتي قـط إلا في تلـك اللحظة .

لأول مرة في حياتي أعلم بأن زوجي ذه الحرقة والطيبة ، ولكني ما كنت أعرف الطريق إلى قلبه حتى اهتديت إليه الآن ...!!

حتى يكون حوارك ناجحاً

وحتى يكون حوارك ناجحاً مع زوجك في تلك اللحظة وفي كل لحظات حديثك أذكرك ببعض الأمور :

١. **اختاري الوقت المناسب لفتح الحوار معه** فلا تحدثيه وهو قادم للتو من عمله ، ولا إذا كان مريضاً ، ولا إذا كان متوتراً ومتضايقاً من شيء ما حتى ولو لم يكن منـك ، ولا تحدثيه أمام الأبناء ، ولا أثناء وقوع خلاف واشتعال نار الغضب ، وكل امرأة تعـرف متى يكون زوجها هادئاً ، ولو تأخر فتح الموضوع ، المهم : الحصول علـى نتيجـة ، ولعل أفضل الأوقات أوقات الليل المبكرة إذا كان مقبلاً عليك .

٢. **تكلمي معه بصوت منخفض وهادئ ورقيق وناعم :** وكلما رقته أكثر كـان لـك أعظم أجراً عند الله وأكثر وقعاً على قلبه .

٣. **لا تشيري أثناء الحديث بيديك بانفعال:** وكأنك في حلبة ملاكمة، وإنما أشغلي يديك بالقبض على يده والمسح على جسده والمسح على الجسد يهدئ نفسيته ويهيؤها لك .

٤. **قبل أن تفتحي حديثك أكدي له مسألة حرصك على رضاه :** وأنه مهمـا اختلـف رأيك عن رأيه فلن يكون في الأخير إلا ما يرضيه ولو على حساب نفسك .

إن هذه العبارات تقطع ظنونه ووساوس الشيطان على قلبه فلا يعتقد – كما يعتقد الكثير من الرجال – بأنك تريدين فرض رأيك عليه ، أو إلصاق المعائب والتهم به .

٥. **ابدأي حديثك معه بذكر الإيجابيات والصفات الحسنة** في **شخـصيته :** واشـكريه وشجعيه عليها، قبل فتح الموضوع ، فهي طريقة رائعة ومجربة في التأثير عليه مثلاً قولي: أنت طيب القلب ، وكريم اليد ، ولم تقصر معنا في شيء قط و...... و......

٦. **ادخلي** في **موضوعك بتدرج :** ولا تحكمي عليه بالخطأ والاعتـداء ، وإنمـا اتركيـه يفهمها هو بنفسه من خلال ضربك للمثل ، مثلاً تقولين : لو جاءك شخص وقال لك

كذا وكذا .... وأنت تحب هذا الشخص كثيراً وفعلت ذلك بقصد كذا وكـذا مـا رأيك في تصرفه وكيف تحكم عليه ... وهكذا .

٧. **حاوريه ولا تجادليه :** وكلما قال أمراً فقولي : نعم ، معك حق ، كلامـك صـحيح وفوق رأسي – حتى ولو لم تكوني ترينه صحيحاً – ولكن ما رأيك لو نجرب فكـرة أخرى أو رأياً آخر ، واحكم أنت عليه فإن أعجبك وإلا فارفضه... وصـدقيني مـن تجربة أقول لك سيعجبه لا محالة .

٨. **لا تدخلي مع موضوعك موضوعات أخرى مدفونة :** أو قديمة سـبق وأن أشـبعت بالطرح .

٩. **لا تذكريه بأخطائه السابقة :** كلما فتحت معه موضوعاً .

١٠. **لا** تحاولي **تشبيهه** في **أخطائه بأحد :** كأن تقولي : أنت مثل أبيك ، أو أخيك .

١١. **حاولي أن تنظري للموضوع من وجهة نظره هو :** من وجهة نظرك أنت ، فلعله وجهة نظر صحيحة وأنت لا تعلمين .

١٢. **استمعي له كلما تحدث بإعجاب :** - حتى ولو لم تكوني حقاً معجبة – ولا تقاطعيه أبداً أثناء الحديث ، حتى ولو لم يعجبك حديثه . وإنما اصبري حتى ينـهي حديثـه ثم ابدأي مداخلتك ، إنك كلما احترمتيه أثناء الحديث بادلك احتراماً مثله .

١٣. **لا تسخري منه أثناء حديثه :** ولا من آرائه ولا تعيريه ولا تسخري من أهله كذلك حتى ولو كان مقتنعاً بخطأ أهله أو سوء تصرفهم .

١٤. **اغلقي الحوار إذا رأيت أنه سيتطور إلى الأسوأ :** وأجليه إلى وقت لاحق .

احذري

وأخيراً قبل أن أغلق ملف الخلافات الزوجية أذكر بأمور :

١. **احذري الهجر ـد الخلاف ،** فإنه يبني حواجز رهيبة في نفس الزوجين ، يصعب هدمها وربما لن تشعري بأثرها إلا مع امتداد الزمن وتكرر الهجر .

٢. **الخلاف إذا شب بين الزوجين كان شرارة صغيرة :** فإذا جعلِته يخرج خارج حدود الم ل سيصبح حرائق ، فإياك أن تشتكي لأحد إلا لأهل الاختصاص فقط .

٣. **لا تدعي الخلاف يستمر حتى اليوم التالي :** وتعودا دائماً أن لا تناما إلا متصافيين ، وقد كان هذا ج عائشة رضي الله عنها مع حبيبها صلى الله عليه وسلم ، فكانت تقول : كنت أهجره ولكن لا أهجر إلا إلى الليل .

٤. **إياك ثم إياك الذهاب إلى م ل أهلك :** لأن في ذلك تكبير لشرارة الموضوع وكسر لكرامة زوجك لن تجبريه ولو عدت إليه مرة أخرى .

(٢٦) نصيحة لحياة زوجية سعيدة .

١. **الحب المتبادل :** حجر الزاوية في العلاقة الزوجية فتفنني في إبراز هذا الحب .

٢. **الاحترام.. الاحترام.. الاحترام..** إنه الخط الأحمر الذي ينبغي أن لا يتجاوزه الزوجان مهما كانت الظروف، وهو الوحيد الذي إذا اختل لا يستطيع الحب إصلاحه.

٣. **تبادل الأحاديث :** فالأذن تعشق قبل العين أحياناً ، ولها حاجة فطرية اللاستمتاع كباقي أعضاء الجسد ، ولا يمتعها إلا صوت من تحبه ، وهو يحدثه في كل مناحي الحياة ، وتزداد المتعة حينما تكون غزلاً وتحبباً .

٤. **الحضور** في الم ل **:** وكثرة البقاء فيه ، فالغياب قد يكون سبباً في فشل الزواج ، سواء غياب الرجل أو المرأة ، وما أجمل أن يجدك زوجك كلما دخل أمامه تستقبلينه بكل حفاوة كما يستقبل الملوك .

٥. **الملامسة والتقارب الجسدي ، والمداعبة ، والتقبيل :** كلها من أعظم وأصدق التعبيرات عن الود الصادق ، وأنا لا أقصد ا ما يكون في الفراش قبل الجماع ، وإن كان هذا مهماً ، لكن أقصد ا ما يكون بشكل عابر طوال اليوم ، مثلاً عند مشاهدة التلفاز ، أو في المطبخ ، أو عند تناول وجبات الطعام وفي كل وقت بلا استثناء .

٦. **الصنفرة :** وأقصد ا أن لا تكتمي في قلبك ما تكرهينه في زوجك حتى يتراكم كالجبل العظيم ، ثم تنفجري بعه ، وإنما عليك بالمصارحة والشفافية حتى ولو لم تجدي نتيجة فالحديث بحد ذاته تنفيس .

٧. **إياك وتعود الكذب والخداع :** الصدق منجاة والكذب مهلكة في الدنيا والآخرة ، إلا ما اضطررت إليه كأن يكون في الصدق خطورة على علاقتك الزوجة في موقف ما .

٨. **الإعراب عن المشاعر** بإطالة النظر إلى عيني زوجك وهي وسيلة مهمة تغفل عنها الكثير من الزوجات .

٩. **محاولة تجديد الحياة** بمفاجاءات وهدايا وابتكارات جديدة ورحلات خاصة بكما فقط.

١٠. **التكيف :** فمهما حاولت إصلاح زوجك فلن يكون كما تحبين ١٠٠% فحاولي التكيف بكل أريحية مع وضع زوجك وبرمجي حياتك على ذلك دون تذمر .

١١. **لا** تحاولي **الاستماع لكل من هب ودب** ولو كانت أمك وإنما أعطي أذنك لأهل الرأي والمشورة والحكمة والتعقل كلما احتجت مشورة من أحد .

١٢. **الكتمان :** اكتمي كل تفاصيل حياتك حتى عن أقرب الناس إليك ، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)) .

فإما تحسدين على نعمة أو تصبحين محل سخرية أو فاكهة مجلس ، لكل من هب ودب . عدا ما فيه من غيبة الزوج التي حرمها الله .

١٣. **الابتسامة.. الابتسامة.. الابتسامة..** فمهما بلغت من جمال وزينة فأنت بلا ابتسامة كم ل جميل بلا مصابيح ، وهي السهم النافذ الذي يشق لك قلب زوجك شقاً.

١٤. **التنازل :** اجعليه شعاراً في حيباتك الزوجية تنازلي عن أشياء تحبينها في شخصيتك لتستمتعي بصفات أجمل في شريك حياتك .

١٥. **المعاملة تولد مثلها :** ولذلك فلا تنتظري شيئاً من زوجك يكون قد غفل عنه فكل ما تحبين سماعه منه اسمعيه أنت أولاً ليتعلم منك ، وكل ما ترغبين أن يعاملك به عامليه به وستبهرك النتيجة .

١٦. **لا تضخمي الصغائر والتوافه :** وانسيها تماماً ، ولا تحاولي التصحيح المستمر على كل خطأ يقع منه ، فغضي الطرف وتغافلي ، ولن يشدد أحد إلا يشدد الله عليه .

١٧. **ازرعي الثقة** في **نفسه :** فكل الرجال يحتاجو ا ، فامدحيه كثيراً ، واستشيريه على الصغيرة والكبيرة – حتى ولو لم تأخذي رأيه – وأظهري دائماً حاجتك الدائمة إليه وأنك لا تستغنين عنه ، وأنك دائماً تشعرين بالأمان ، والسعادة ، والإطمئنان مادام بقربك ، ولا تخالفيه حتى في اختيار الألوان ، وكلما أعجب بشيء أكدي له أنك معجبة به مثله حتى ولو لم تكوني صادقة .

١٨. **النظافة** في **نفسك وبيتك وولدك :** عنوان إيمانك بالله وعنـوان حبـك لزوجـك واحترامك لذاتك وكم من امرأة طلقت لهذا السبب فاحذري .

١٩. **حاربي** في **نفسك الاستسلام** للهم والقلق والبلاء وكوني بشوشة دائماً .

٢٠. **اشكريه على كل صغيرة وكبيرة** وادعي له وهو يسمع ، فالدعاء للشخص وهـو يسمع من أعظم ما يلين القلوب ويقرب بينها .

٢١. **حاولي أن تغيري** في **شكلك** وشعرك وتجددي ملابسك باستمرار .

٢٢. **لغرفة النوم قدسية خاصة** في **الحياة الزوجية ،** فاعتني بنظافتها وبجمالها ، ورائحتها ، و يئتها كل ليلة لتكون محضناً لليلة رومانسية دافئة ، وأحسني استقبال زوجك فيها ، وأظهري مشاعر الحب فيها بلا خجل أو حياء .

٢٣. **اللقاء الزوجي الخاص شيء أساسي** في **حياة الرجل** ويحتل المرتبة الأولى في قائمـة احتياجاته وليست المرتبة الأخيرة كما تجعلينها أنت بإهمالك ،ـ ومهما كان لديك من مشاغل ومسؤوليات بيت وأطفال فكل ذلك لا يشفع لك عنده ولا يعتبره عذراً يبرر إهمالك في حقه لهذا حتى وإن سكت ولم يفصح لك عن ذلك .

وكم من امرأة قد ترينها بلا جمال أو علم وتتساءلين عن سر حظو ا عند زوجهـا ولا تدرين بأن السر هو حسن صنيعها في تلك اللحظة .

فاحذري ... ثم احذري... ثم احذري:

- أن ملي التهيؤ والتجمل له حتى ولو كنت غاضبة منه .
- أن تمتنعي عن النوم في فراشه حتى ولو كنت غاضبة منه .
- أن يقبل عليك بشوق وتتعاملي معه ببرود عاطفي بحجة عدم رغبتك في المعاشرة .
- أن تسبقيه إلى النوم .
- أن تمتنعي من فراشه إذا طلبك أو تجيبيه بتذمر وكره .
- أن تتعاملي معه بأنانية فتنتظرين منه ولا تبادلينه .
- أن تجعلي الخجل يمنعك من الإفصاح عن مشاعر الحب الصريحة ، وعن رغبتك الخاصة

في زوجك لأن ذلك الكتمان سيطفئ وهج التواصل الفطرية بينكما ، فمتى انطفأ مـن نفسك بسبب كتمانك لتلك المشاعر الفطرية سيفتر من نفس زوجك لا محالة لأنكما ككفتي ميزان لا يستغني أحدهما عن الآخر .. كما أن كتمانك لتلك المشاعر الفطرية مخالفة للفطرة وله آثار خطيرة على نفسيتك وتعاملك مع زوجك حتى ولو لم تدركي ذلك .

٢٤. **المعصية لها شؤم على الحياة الزوجية** وكم من مشكلات ربت في حيـاة الـزوجين كانت عقوبة على معاصي انتهكت فاحذري من التهاون فيما حرم الله ، وكوني عوناً لزوجك على طاعة الله ، وبر والديه ، وصلة رحمه .

٢٥. **علمي أبناءك احترام والدهم** وتقديره وتقبيل رأسه ويده ، ولا تجرحيه بكلمة أمـام الأبناء أو تخالفيه في رأي ، ولا تتشاجرا أمامهم ، ولا تسمحي له أن يجرحك أو يهينك أمامهم .

٢٦. **الطاعة له فيما تكرهينه** أو فيما يخالف رأيك أو ذوقك ، سر الأسـرار في كـسب قلب زوجك حتى ينقلب الوضع فيما بعد فيصبح هو المطيع لك . " **كوني له أمة يكن لك عبداً** " ولكن إذا أطِعته في شيء تكرهه نفسك فأخبريه بذلك دون منة وأخبريه أن حبك له وحرصك على رضاه هو السبب ، وذلك حتى يرى معروفك هذا ويقدره .

أفكار تجدد ((الحب))

قد تكونين متأكدة بأن زوجك يحبك ومع ذلك تفرحين بأي هدية يقـدمها لـك ، أو حركة يفعلها ، أو مشاعر يبديها ليعبر لك عن صدق حبه لأ ا علامات تبرهن لك صـدق محبته وهي الوقود الذي يشعل الحب في قلبك لتغرقي في عالمه الساحر .

كذلك زوجك ، فإنه يفرح بكل همسة إحساس منك تعبر له عن صادق حبك له ويحتاج –كحاجتك تماماً– إلى أن تبدعي وتنوعي في إيصال رسائل الحب هذه إلى قلبه بما تجددينه من أفكار وطرق يتجدد معها الحب في حياتكما كلما جعله روتين الحياة ومشاغلها يخبو ويفتر .

ولأجل ذلك أضع بين يديك بعض الأفكار التي ستنشر عبق الحب رياناً في حياتكمـا – بإذن الله - ، وقد استفدت من تجارب بعض الأخوات ، وبعض ما نشر في الإنترنت ، وننتظر تجاربك أنت وأفكارك لننشرها في الطبعات التالية .

١- قارورة الحب :

أحضري زجاجة مشروب ذات غطاء محكم واكتبي على ورقة أبيات شعر من إنشائك أو مما تحفظينه ، أو كلمات غزل ، أو ثناء على بعض الصفات الطيبة التي تحبينها فيـه وتكـون قصيرة ثم رشي عليها عطراً ثم أدخليها في القارورة وأحكمي الغطاء عليها ثم ضعيها في البانيو المملوء بالماء قبل استحمامه .

ومن الممكن أن تفضي على جو الحمام جواً رومانسياً فتجعليه كالغابة الخضراء ، تطفئين الأنوار وتشعلين شموعاً وتضعين كُبساً أزرق اللون موجه إلى ماء البانيو حتى يبـدو كـالموج الأزرق ، وتضعين فوطة خضراء وفرش الحمام باللون الأخضر وكذلك الستائر وفي أحد زوايا الحمام تضعين شجيرة خضراء جميلة .

٢- يوم الرسائل :

هذه الفكرة تجعل زوجك على مدى يوم كامل مشبعاً برسائل الحب والطريقة هي :

اكتبي عدداً من الرسائل القصيرة جداً والرومانسية جداً ثم وزعيها في الأماكن التي يرتادها زوجك بشكل يومي كالمغسلة ومخدة النوم والأريكة الخاصة به التي يجلس عليهـا أو صـينية

الشاي التي تقدمينها له وباب الشارع .

٣- ملصقات الحب :

قبل أن تقدمي كوباً من العصير لزوجك الصقي عليه ملصقة مكتوباً عليها عبارة حب لطيفة ، ولا بأس لو زينت الكوب بوردة صغيرة بجانب تلك الملصقة . وسيتفاجأ زوجك من هذه الحركة الجميلة التي سيشرب بعدها كوباً من الحب ، أيضاً من الممكن أن تلصقي هذه الملصقة على أشياء أخرى تفاجئينه بها بين فترة وأخرى مثلاً على فوطته أو الطاولة ، أو الريموت كونترول ، أو زجاجة عطره .

٤- اكتبي مرة على مرآة المغسلة أو التسريحة بقلم الروج كلمة : ((أحبك))

٥- انثري مرة فوق سريره مجموعة من الورد الأحمر سواء صناعي أو طبيعي .

٦- غيري لبسك وطريقة تسريح شعرك تماماً وغيري إضاءة الغرفة فضعي أنواراً ملونة متحركة وأشعليها حال دخوله للغرفة ثم أبدليها بالشموع الهادئة بعد فترة قصيرة .

٧- علقي لوحة جميلة من صنع يدك على الحائط مكتوباً عليها عبارة غزل لطيفة .

٨- اشتري له بيجامة نوم خاصة وضعيها في صندوق وانثري عليها وروداً حمراء . ورشي عليها عطراً يحبه ، مع قطعة شيكولاته – واكتبي عبارة : سأكون أسعد امرأة حين أراها على جسدك في هذه الليلة .

٩- ارسمي أو اطبعي على ورق مجموعة كبيرة من القلوب أو القبلات ثم قصيها ثم وزعيها من بداية مدخل البيت وحتى باب الغرفة لتكون ممراً طويلاً ، وأخيراً يجد ورقة فيها قلب كبير مكتوب عليها عبارة مثل : ((ما أسعد الأرض التي تمشي عليها)) .

١٠- أرسلي له رسالة جوال رقيقة تذكره بك وتفعمه بالشوق إليك حين يكون في عمله ، أو ضعي رسالة حب داخل حقيبته التي يحملها إلى مقر عمله ، أو داخل حقيبته إن كان سيسافر ، أو داخل محفظة نقوده بحيث تكون على شكل بطاقة جميلة يتفاجأ بوجودها حين يفتح محفظة نقوده .

١١- عشاء الحب :

فاجئيه في إحدى الليالي بطريقة جديدة ، بتناول وجبة العشاء غـيري المكـان المعتـاد لتناولكم العشاء فيه وغيري الطاولة والصحون والأكواب ، وكذلك غيري في شكلك بحيث تضعين تسريحة غير معتادة في شعرك وتلبسين لباساً مختلفاً وتلبسين الكعب العالي . وتـضعين للعشاء أطباقاً يحبها بشغف ولا يأكلها كل يوم ، ورشي العطور والبخـور في المـ ل . ولا تنسي وضع باقة ورد فوق الطاولة ، وضعي على جدران المدخل عبارات ترحيبية وكل ذلك لن يتوقف على عباراتك الرشيقة الرقيقة التي تستقبلين ا ضيفك وحبيبك والذي لا شك بعد هذا ستقضيان معاً ليلة سعيدة تعبق بالحب .

١٢- ربما اعتدت على أن تضعي كعكعاً لزوجك باستمرار ، لكن هل فكرت ولو لمرة أن تكتبي عليها كلمة ((أحبك)) .

١٣- قبل أن تخرجي من المـ ل إلى بيت أهلك أو إلى أي مكان غيره ضعي وردة حمراء فوق مخدته واربطي ا شريطة ستان بعد أن تربطي في طرف الشريطة رسالة قصيرة تعـبرين فيها عن حبك وشوقك الدائم له وحزنك لفراقه .

١٤- أطفئ جميع أنوار المـ ل وبالذات إذا كان المـ ل صغيراً وأضيئيه بالشموع من بداية المدخل وحتى سلالم الدرج والصالون وغرفة النوم ، فتـضعين في كـل ركـن الـشموع والشمعدانات والأباجورات خافتة الإضاءة إن لزم الأمر ، بعد أن تكوني يأت له بلباس جميل وعشاء لذيذ .

****

/http://www.saaid.net